

بصائر القرآن الكريم (03) كلمات التوبة - العلامة الدكتور فريد

الانصاري رحمه الله

فريد الأنصاري

ثم اما بعد فمع قول الله عز وجل مما ذكرنا قبل فاذلهم الشيطان عنها فاخرجهم مما كانا فيه وقل نهبطوا بعضكم لبعض عدو. ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين. فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه - [00:00:01](#)

انه هو التواب الرحيم. قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. نعوذ بالله من عذاب الله - [00:00:21](#)

نقف اليوم على امر عظيم من امور الدين. وذلك هو امر الكلمات. فتلقى ادم من ربه كلمات ذكرنا قصة زلة ادم فازلهم الشيطان عنها فاخرجهم مما كانا فيه. وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض - [00:00:38](#)

الزلة هبوط. وهذا الشيء الذي يجب ان يعلمه المؤمن. فالله جل وعلا لا يقص القصص الروائية سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا. وانما يقص القصص عبرة وتربية. ومن فمن الفقه الذي يؤخذ من هذه الاية واعني بالفقه ها هنا ليست فقه الاحكام من الحلال والحرام وانما هو فقه النفس وفقه - [00:00:59](#)

القلوب الذنب دركة والبر درجة. والمؤمن بين دركات ودرجات ولا منزلة بين المنزلة يعني المؤمن في سيره الى الله جل وعلا وهو سائر قهرا واختيارا. يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا - [00:01:31](#)

فملاقيه انت في سيرك الى مولاك بين درجات ترتقي او دركات نعوذ بالله من الدركات. فالنزول دركة يعني كل درجة كتنزله مكتسماش في لغة الاسلام درجة لا بركة نزلة وانما الدرجة طلع والمؤمن بين هذا - [00:01:51](#)

بين درجات ودركات. قلت ولا منزلة بين المنزلتين. يعني ما كايئش شي حاجة اللي ما هياشاي درجات ودركات. فاما انك ترتقي واما انك تهبط فاذلهم الشيطان عنها فاخرجهم مما كانا فيه. وبيننا قبل قوله جل وعلا فاذلهم. وذل - [00:02:11](#)

الانسان عادة تكون من علو. يكون غادي فوق شي حاجة عالية وكيزلق ويطيح. هذا من عند زلة. زل عن الشجرة. زل عن الجبل. اي اي انزلق وهوى وبما ان الجنة عالية عالية فخروج ادم منها كان كأنما زل - [00:02:33](#)

من شيء عال شاهق فاذلهم الشيطان بحالا دفعو وطاح هبط فاذلهم الشيطان عنها فأخرجهم مما كانا فيه وقلنا اهبطوا. كل ذنب يذنبه الانسان الا وينتج عنه هبوط. ولا يوجد ذنب كبر او صغر. لا ينتج عنه - [00:02:53](#)

هبوط. وهذا امر فعلا من فقه النفس. من ادركه وابصره كلما اذنب الذنب الا وجد نفسه قد انحط احساسه الايماني وضعف ذوقه الوجداني وثقلت جوارحه عن العبادات كيبغي يخرج للجامع كيلقى راسو ثقيل - [00:03:13](#)

حينما تراجع نفسك تجد انك عصيت ربك في امر كبر او صغر ولم ترتقي بعد. باقي طايح مازال ما نضت والارتقاء من الذنب لا يقع بالتقادم هادي من الحيل الشيطانية يعني الحيل الشيطانية وقد استطاع ان يوصل - [00:03:33](#)

الى اصحاب القوانين الوضعية وطبعا القوانين الوضعية وكلها حيل شيطانية هاد المفهوم ديال التقادم الذي يكون في الأحكام الجنائية وغيرها يعني دازت خمس ولا دازت كذا انتهى الإسلام لا يعرف هذا الذنب ذنب قد كتب على صحيفتك الى يوم القيامة الا ان تستغفر الله - [00:03:53](#)

منه ويتوب عنك. ما كانش هذا راه باقي تما لا ينفع التقادم بالعكس. التقادم يجعله اكثر قوة وينسج على اخيه اي على الذنب مثله.

تعرض الخطايا على القلوب عرض الحصير عودا عودا كما ذكرت من قبل في هذا المشهد - [00:04:13](#)

البياني النبوي الشريف كيف ان الذنب الجديد ينسج عن الذنب القديم كيتنسج بحال الوظيفة ديال ديال الحصيرة ويتركب عليه. فالذنب اذا لا يضمحل بالتقادم. بل يزداد فتكا بالقلب وتدمير للنفس كلما قدم الفعل ولم يتب الانسان منه فذلك الذنب اذا يشكل خطرا على وجدان المؤمن - [00:04:33](#)

ولذلك قال عليه الصلاة والسلام واتبع السيئة الحسنة تمحها. ما تخليهاش طول فيك اذنت ذنبا سارع الى الموحات. سير للقومة باش تمسحها. الممحة انما هي حسنة مضادة. هادي هي المضادات الحيوية - [00:05:03](#)
حقيقية للذنوب هو الحسنات فعلا الذي يطهر النفس من الذنوب التي دخلت اليها فعلا واتبع السيئة الحسنة اتباع والاتباع هو ان تبادر الى الخير بعد وقوعك في الشر. اتبع حسيت براسك درتها ماشي هي هاديك - [00:05:23](#)
اذا سارع الى حسنة ما ان تتصدق مثلا ان تصوم نافلة ان تستغفر ربك استغفارا اليوم كله او من هاد القبيل مما كان يفعله النبي عليه الصلاة والسلام عسى ان ترتقي من بركتك الى درجة. ومن فضل الله جل وعلا ان الحسنة ماشي غير كتتمسح الذنب وكان لا - [00:05:43](#)

نصحو وتجعلك ترتقي درجة. فباالحسنة يحط عنك ربك الخطيئة. ويرفعك درجة هذا هو الشيء العجيب في الاسلام الذي يشجع النفس المؤمنة التي تؤمن بالله جل وعلا حقا وصدقا على الاقبال على الله عز وجل بقلب - [00:06:07](#)
يملؤه الامل والرجاء في رحمة الله. فخطيئة ادم ادت الى هبوط. وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين. متاع الارض متاع الحياة الدنيا والاستقرار الارضي. انما هو محدود بغاية. ولذلك كان فرق ما بين متعة الجنة - [00:06:27](#)
متعة الارض واستقرار الجنة واستقرار الارض من اهم الفروق. ان استقرار الجنة خالد مخلد. وان نموت على الجنة رغدا. فكلنا منها حيث شئتم رغدا. رغدا حيث شئتما. يدي وفي دينك. ولا تقربا هذه الشجرة - [00:06:53](#)
فتكون من الظالمين. رغد ممتد امتداد طول وامتداد عرض. اما الدنيا فتمتعها ورغدها وعيشها واستقرارها كل ذلك محدود بغاية. وما انعس من يثق في المتعة المحدودة شيء عجيب متع الحياة الدنيا - [00:07:13](#)
متعة الحياة الدنيا تنتهي ببدايتها الى حين ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فهذا تعبير قضى على متع الحياة الدنيا بالفناء بمجرد البدء. وغادي نعطيكم امثلة وتخيل جميع المتع - [00:07:35](#)

التي تعرف وامثل بالمثل العام وهو الطعام. الذ طعام عند الإنسان هو هداك لي مازال ما كلاه. الذ طعام عندك هو ما لم تأكله بعد هذا الذ طعام لانك بمجرد تناول اللقمة الاولى تبدأ لذة الطعام ومتعة - [00:07:55](#)
في النقص لا في الزيادة. ولا يزال الطعام تنقص لذته وانت تأكل. حتى تشبع. فاذا شبع قلبت المتعة الى عكسها تماما حتى انه انسان كيكون فبعض الأحيان كلا مزيان ليدام كيشمو كيبغي يرد اعزكم - [00:08:15](#)
الله. هو قبل قليل كان لعبه يسيل شوقا اليه. والآن العكس تماما ينفر منه ما الريحه ديالو ما قابلهاش كذلك كل متع الحياة الدنيا. قس على هذا كل المتع متعة المال ومتعة الاولاد ومتعة الزواج - [00:08:35](#)

متعة الطعام كل شيء كل شيء. نهاية المتعة تسجل ببدايتها. ولذلك العمر الكامل هو عمر الطفل الذي لم يولد بعد. اما اذا ولد النهار اللول عندو ناقص واحد ناقص واحد. ولا يزال يشب ويكبر - [00:08:55](#)
ينقص هذه طبيعة الأرض وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع الى حين. والعداوة بين الانسان والشيطان من جهة وبين الانسان والانسان من حيث معركة الحق والباطل. قال جل وعلا - [00:09:15](#)
على فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه. ادرك ادم عليه السلام. فرق ما بين السماء والارض. فرق ما بين متعة الجنة ومتعة الحياة الدنيا. وهو فرق مهول فرق مهول لأن الجنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. فالذي رأى الجنة حقا وصدقا - [00:09:35](#)

اذا نزل الارض لا يرى الا اشباح المتعة ولا يرى المتعة. ففواكه الارض ومتاع الارض وكل نعم الارض انما هي اشباح لحقائق النعم التي

اودعها الله جل وعلا في الجنة. وفرق كبير جدا عند - [00:10:00](#)

من ذاق تلك النعمة نعمة الجنة. فرق كبير عنده بين حقائقها وحقائق ما هو فيه. ولذلك شعر بالندم عليه السلام وشعر بالخطيئة وشعر بان الله جل وعلا قد اهبطه. يعني ذل درجة. ولقد عهدنا - [00:10:20](#)

ادم من قبل فنسي ولم نجد له عز ما ها هنا اذن اشتاق ادم الى ما كان فيه. فاذلهم الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه بقي ذلك راسخا في ذهنه. ان يعود يوما ما الى ما كان فيه. هو وزور. والحل ليعود الى ما كان فيه هو الصعود - [00:10:40](#)

لانه يعرف ان تلك النعمة كانت في السماء عالية. والعودة اذا تقتضي ان يقوم برحلة عمودية طالعة فوق عمودية وهذه الرحلة العمودية هي رحلة الروح الى مالكةا وخالقها تبتلا وتطهرا - [00:11:05](#)

واستغفارا وعبادة عسى ان تكون راضية مرضية عند مولاهما جل وعلا. كان هذا اول خطيئة سجلت في تاريخ الانسان خطيئة الشجر ولا يعرف لها حل مزال ديك الساعة ادم ميعرفش شنو هو الحل ديال الخطيئة اذا وقعت يتوب - [00:11:25](#)

وكيف لا يعرف ولذلك لاول مرة حينما تكلم الله جل وعلا عن التوبة تكلم عنها على انها انزلت ماشي طلعت انزلت فتلقى ادم من ربه كلمات هذه الكلمات هي التوبة نزلت نزل الوحي على ادم عليه - [00:11:45](#)

سلام وبذلك كان اول الانبياء فاوحى الله جل وعلا اليه كيف يتوب تتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه. اي حينما تلقاها ادم وقالها تاب الله عليه. انه هو التواب الرحيم - [00:12:05](#)

هذه الكلمات يقول المفسرون هي التي ذكرها الله جل وعلا في سورة الاعراف قال ربنا قال جوج ادم وحواء ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. وهذا لب - [00:12:22](#)

التوبة. من لم يحصله في كلمات التوبة فلا توبة له. انا نشرح هاد الكلام. يعني اللي بغا يتوب لله جل وعلا اي لفظ باستغفار من الاستغفارات الماثورة كسيد الاستغفار او غيره او باي لغة شئت من اللغات التي - [00:12:42](#)

عامية او امازيغية او فرنسية ما شئت. خص المعنى ديال التوبة يكون حاضر. في ذلك الكلام. وهذا المعنى هو اول ما انزل من التوبة وهو قوله جل وعلا على لسانهما ادم حواء قالوا ربنا ظلمنا - [00:13:02](#)

ظلمنا انفسنا اي الاعتراف بالذنب. من لم يعترف بالذنب فلا توبة له. شحال من واحد كيتوب التوبة ديال المكبر متكبر يقول لك انا ما درت والو وانا غير كذا وانا غير كذا. اما وانك تستدرك على مولاك. تقول له ولكن فالله جل وعلا لا يقبل توبة - [00:13:22](#)

المستدرك لا يقبل توبة متكبر لان اول شروط التوبة تحقيق الذلة لله الواحد القهار تشعر بأنك ذليل بين يدي الرب العظيم المتكبر ذي الكبرياء وحده لا شريك له باقي فيك شوية د الكبرياء يعني - [00:13:42](#)

باقي كتشبه برب العالمين والتشبه برب العالمين في الكبر والكبرياء شرك العز ازارى والكبرياء ردائي فمن نازعني شيئا منهما قذفته في النار. في الرواية المشهورة الصحيحة. وفي رواية اخرى صمت. لكن هذه ثابتة. فمن - [00:14:02](#)

دعني شيئا منهما قذفته في النار. قذف يعني بحالا كتشد واحد الحاجة وتزاوطها في جهنم نسال الله العافية التوبة في حقيقتها تجريد القلب من كل انا كاع الحاجة لي فيها انا الانانية كتحيدها من القلب - [00:14:22](#)

وتنكسه من كل شعور بالذات. كبرا وتكبيرا وتخضع لله الواحد القهار. خضوعا العاجز نادم على داكشي اللي درت وعاجز عن وجود الحل. فتجأ الى الله وتلجأ اليه ان يجعل لك - [00:14:39](#)

من ذنبك مخرجا؟ هذا الشعور بالفقر الى الله سبحانه وتعالى هو المحبوب عند الرب العظيم. وهو الذي ينظره في قلب العبد هادشي علاش كيقلب رب العالمين يشوفو فقلب العبد التائب. افي قلبه انكسار وذلة ام لا؟ قال ربنا - [00:14:59](#)

ظلمنا انفسنا عرفنا بانه هادشي اللي درنا نحن المتضرران منه انا المتضرر منه انني انا ارتكبت الخطيئة لا غيري. واني انا السبب لا غيري. شوف سبحانه اله العظيم. هو الشيطان وسوس فأذلهم - [00:15:19](#)

عنها هو وسواس لهما وقاسمهما بالاية الاخرى اني لكما لمن الناصحين ابليس هو صاحب الوسواس بل هو الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس. ولكن التائب اللي بغا يتوب حقيقة فهو ماشي - [00:15:39](#)

كبيراً ابليس لا اطلاقاً بل يجرمه ويلعنه ويقول هذا من عمل الشيطان. كما قال موسى عليه السلام من قبل. ولكن يدين نفسه ماشي تجرم ابليس باش تبرأ راسك اطلاقاً بل انت الذي انصت لابليس وانت الذي انتصحت له بالنصيحة - [00:15:59](#)

الغرور نصحك بالغرور والكدوب وعجبك الحال وجدت لكلامه في نفسك وقعا حسنا فزين لك خطيئتك فانت حينما تنكر ذلك من نفسك تعترف لربك. انك انت المخطئ قال ربنا ظلمنا انفسنا - [00:16:19](#)

اعتراف ولذلك كان مثل هذا المعنى في سيد الاستغفار. النبي صلى الله عليه وسلم كي علم الامة عليه الصلاة والسلام سيد الاستغفار فيقول قل اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر - [00:16:39](#)

الربما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت عجيب عبارات جامعة مانعة فيها اقرار بالذنب وادانة للنفس واعتراف بالنعمة السابقة الله وبالربوبية الكاملة المطلقة له. وذلك كمال التذلل لله الواحد القهار. فتلقى ادم من ربه - [00:16:59](#)

كلمات كلمات نكرة العربية لها دالتان في سياق كيمكن تجي كدل على شي حاجة قليلة ضعيفة تنكير يدل على ولكن فبعض السياقات يدل على العظمة. ففي هذه الآية كلمات تدل على انها عظيمة. ولكن احيانا - [00:17:27](#)

قد تدل على القلة. يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس. نكرة هنا تدل على القلة منافع قليلة دل عليه السياق دلالة المقابلة اسم كبير وجا المقابل منافع ولكن هنا كلمات للتعظيم فتلقى ادم من ربه - [00:17:47](#)

كلمات هذه الكلمات اذا هي مفتاح التوبة هي سر سر القبول والرضا الرباني وما هذه الكلمات الا ما ذكرت من قول الله جل وعلا. قال ربنا ظلمنا انفسنا. هذا الاقرار الاول. ولذلك كان هذا المعنى ضمن استغفار يونس عليه السلام - [00:18:07](#)

ونادي في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. هاد الثقافة العوجة اللي عندك كثير من الناس في تبرئة النفس عمرو ما تخليه يشوف العوجية ديالو ديم غلط فراسو وهذا هو المصيبة تقولو كلام كيقولك يا ودي مكنديروش - [00:18:27](#)

اه شي حاجة خايبة مكنقطعوش الطريق مكنزنيو مكنسرقو مكنديرو والبلاء كله قد اجتمع فيه وهو لا يدري لأن الإنسان ملي يشوف بعين الرضا على نفسو العوجية ديالو عمرها ما تبان لو. وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا. اذا رضيت عن نفسك - [00:18:47](#)

يعني ضعفت عيات ما كتشوف والو والكيس المؤمن الفطن هو الذي يدين نفسه اتهمه فاذا اتهمتها انكشفت كل خطاياهم بين يديك كالمرأة ولن تكون افضل من ابي البشر ادم حينما دان نفسه واتهمها وقال عليه السلام هو وزوجه قال ربنا ظلمنا انفسنا - [00:19:07](#)

هذا الشطر الأول لأن رب العالمين ماشي قال كلمة واحدة كلمات شطرها الأول الاعتراف بالذنب والإقرار وإدانة النفس واتهامها وتجريمها وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. وهذا فيه معنيان جوج فهي ثلاثة - [00:19:37](#)

اللول الإقرار والشطر الثاني فيه جوج فهي ثلاثة ولذلك كانت كلمات جمع قلنا الأول اقرار الثاني افتقار حينما يعلم المؤمن ان لا ملجأ له من الله الا اليه ما عندو حل ان لم يغفر لك مولاك فلا حل لك ما عندكش حل اطلاقاً - [00:19:57](#)

مجرموا بني اسرائيل الذي قتل تسعا وتسعين نفسا جعل يبحث عن حل وسأل الرهبان وسأل من سأل فلا يجد له جواباً. لان شعر ان ما عندو حل شعر انه ما عندو حل. ما عندو حل فالارض وعند اهل الارض ما عندوش الحل. وايقن - [00:20:17](#)

انا هو ايضا الا ملجأ من اله الا اليه. ايقن هذا. وشعر به. فجعل يبحث عن باب يوصله الى الله عسى حتى اذا سأل الراهب في القصة كما حدث بها النبي عليه الصلاة والسلام وهي صحيحة عجيبة فقال له لا توبة لك - [00:20:37](#)

واش باقي ماتوب نتا؟ فأكمل به المئة عاود تا هو طائر للراس ديالو زادو على الحساب حتى ادرك عالما بالله فقال له ومن يمنع توبة الله على عبده فتاب لله حقاً ونصحه قال له غادر هذه البلدة لأن البلدة ديال سوء - [00:20:57](#)

كتخرج فعلاً الإجرام الإجرام مكيجيش بوحدو هكذا كتكون ظروف كتتنجو وهذه الظروف سيئة فغادر وهاجر بلدته سانلا الى اين؟ الى الله جل وعلا. وقبله الله وخلاصة الكلام لا اريد ان اقص تفاصيل القصة وانما عندي محل الشاهد انه - [00:21:17](#)

في الطريق قبل ان يدرك المكان الذي قصده. فنزلت ملائكة الرحمة تريد قبضة لانه كان من التائبين. ونزلت ملائكة العذاب تريد القبضة

لأنه كان من المجرمين ولما يعمل في الإسلام وفي الدين شيئا هذا عتاب مازال ما صام ما صلى ما دار تا شي حاجة مقادة فجعلها
يختصر - [00:21:37](#)

فيه هاد الفريق وهاد الفريق فنزل ملك اخر حكم بين الفريقين حكم وجاء بخبر الله عز وجل قال لهم قيسوا الارض التي اليها من اهل
العذاب. وقيسوا الارض التي اليها من اهل الرحمة. فمن كان اقرب اليها منهما فلتقبض - [00:21:57](#)

ملائكتها شوفو شحال باقيلو من مسافة الأرض ديال الخير وشحال قطع من المسافة بينو وبين الأرض ديال الشر الأرض لي قريب
باش ما كان الملائكة ديالها تديه فوجد انه قد دخل او فاق وغلب بمسافة الرحمة مسافة العذاب - [00:22:17](#)
شبر باش فايت مسافة الرحمة باش فانت مسافة الرحمة مسافة العذاب فقبطته ملائكة الرحمة لأن الله جل وعلا انزل توبة رحمة توبة
رحمة وليست عذابا. فلتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه. اذا اقررت بالذنب واعترفت - [00:22:37](#)

ثم ادركت ان لا ملجأ لك من الله الا اليه. راه ما عندك حل الا الله جل وعلا. الافتقار تشعر بالفقر الى الله وانك لا تستغني عنه جل وعلا
اطلاقا. حقيقة يعني. المؤمن حينما يتفرس في نفسه يتأمل - [00:22:57](#)

يشوف ذنوب في نفسه وقعت من يرفع الواقع لا احد. لا احد يرفع الواقع اذا وقع الا الله جل وعلا. يعني ماشي غير في القتل القتل
باين يعني الى قتلت واحد حييه الحل زعما الحل الحقيقي تحييه نتا قتلتنو وردو كي كان مستحيل ادن معندكش حل الحل هو الله
سبحانه وتعالى - [00:23:17](#)

ما دون ذلك ما كاينش الحل نهائيا باش تعاود تحيه لا تستطيع هذا واضح جدا ولذلك ضربت المثال بهاد اللي قتل تسعود وتسعين
وكمل بالمية راه جميع الذنوب بحال هاكدا. غادي نشرحها بإذن اله عز وجل. اذنبت ذنبا قلت كلاما سينا. سوا كان هاد الذنب ذنب قول
او ذنب فعل - [00:23:37](#)

سرقة زنا خمر اي شيء من الكبائر او من الصغائر هانتا درتو قلعو حيدو ميمكنش لأنه ولات تاريخ وقع الواقع مكيتحيدش كيمن من
بعد دير من حاجة مزيانة ولكن راك درتها بعدا ممزياناش حيدها من البارح اتستطيع ان تزيل - [00:23:57](#)

ما اكلت امس ما تستطعش. الشي اللي كليتنو البارح ما يمكنش تحيدو. راك كليتنو كل فعل حدث في الزمان لا يمكن ان يرتفع اطلاقا
ولذلك سيدنا علي رضي الله عنه وكرم اوجهه كانت عندو واحد الحكمة كيقل فيها الكلمة اذا نطقت بها ملكت - [00:24:17](#)
الكلمة غي نخرجها من فمي ولات شداني مالكاني؟ واذا لم انطق بها ملكتها الكلام لي دياي هو لي مزال مقلتنوش اما لي قلتو مبقاش
ديالي ولي تا انا ديالو ما معنى اديالو الناس غادي يفهموني ويفسروني بذاك الكلام لي قلت. بينما انا متحكم في الكلام ما حدي ما
قلتنو. فأنا املك - [00:24:37](#)

نقولو ولا مانقولوش ونبدل فيه ونغير فيه ونزيد ونقص اما وقد قلته انتهى ولذلك في الحديث كيف وقد قيل فكل فعل وقع في
الواقع لا يرتفع لأن رفعه محال محال يعني المستحيل براسو وانا - [00:24:57](#)
شرح هاد المستحيل في المنطق اشنو هو؟ هو ما لا يمكن تصوره ما تقدرش تخيلو تا الخيال ايلا بغيت تخيلو ما تقدرش تخيلو يعني
الخيال دياك تحاول تخيل شي حاجة - [00:25:17](#)

وكتحيد من داك الواقع. العقل دياك غادي يوجعك. غادي تحس بالضرر في دماغك. وأنت تحاول تخيل ما لا يمكن تخيله. كأن يجتمع
شمس والظلام في زمان واحد بمكان واحد تخيل فهاد الرقعة من الجدار الشمس ضاربة الشمس شارقة وضاربة فالحيط وتخيل فيها
الظلام - [00:25:27](#)

ما استطعت مستحيل يجيك هاد الخيال المالي فإذا ابصرت النور تبدد الظلام في الذهن دياك في الخيال واذا ابصرت الظلام
كتغربلك الشمس من الخيال دياك. ان تجمع بينهما يستحيل يتفجر الدماغ دياك ولا تستطيع. رب العالمين وحده يستطيع جل وعلا
لانه القدير - [00:25:47](#)

الذي هو على كل شيء قدير يستطيع ان يصنع المستحيل في رفع الواقع من صحيفتك ويغفر تارك الذنب ولذلك يجد المؤمن ان لا
ملجأ من الله الا اليه. نتا ما تقدرش تتخيل كيف ارتفع الواقع لا تستطيع. ولكن الله يخبر - [00:26:07](#)

انه ارتفع وانك ارتقيت من الدركة الى الدرجة الدرجة تحولت درجة وهذا من اسرار الافتقار. الى الله جل وعلا. الذي يتوب بغير افتقار لا يتوب. ولا يتوب الله عليه. وانما التائب من - [00:26:27](#)

قرب الذنب ولجأ الى الله يطرق بابه مفتقرا عارف بأنه الى متحلش هاد الباب راه يبقى في الزنقة مكينش باب اخر اطلاقا لان العبادة جميعا. لا احد يستطيع ان يرفع عن احد زلة. تا واحد في الأرض في الدنيا ولا في الآخرة. ما عندوش استعداد يهز - [00:26:47](#)

الذنوب ديالك على ضهرو مايمكنش قرب العالمين وحده يمحو سبحانه وتعالى الذنب ويثبت الحسنات ولذلك كما ذكرت في الحديث واتبعوا السيئة الحسنة تمحه ياك درتها؟ الذنب وقع ومع ذلك الحسنة تمحو الخطايا. فأنت اذا - [00:27:07](#)

تشعر بالافتقار ان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. وهذا هو الشطر الثالث اي ان المؤمن يقينا يقينا بانه اذا لم يغفر الله له. نسأل الله العافية. فذلك هو الخسران المبين. اي - [00:27:27](#)

العذاب الشديد والعياذ بالله. فالذنب اذا اما ان يغفر فذلك هو الربح كله. واما ان لا يغفر ذلك هو الخسران كله. لماذا اذن تريد ان تتوب؟ لماذا تشعر بالافتقار الى مولاك؟ لانك توقن بان عدم - [00:27:47](#)

مع حصول ذلك خسارة. خسارة حقيقية. الشعور بالخسارة شيء مهم جدا. في نفسية المؤمن اذنب الشعور بالخسارة شوف التاجر ملي كيربح كيشرح بالإنشراح ملي كيخسر البيعة والشربة تنقبض نفسه كذلك المؤمن حينما - [00:28:07](#)

يجرم جرما او يذنب ذنبا تنقبض نفسه لانه حس بالخسارة خسر هداك النهار خسر البيع والشرا ديالو مع الله تعالى اذ شعر بالخسارة انقبضت نفسه. ولا يجد انبساطا الا بعد ان يشتم رائحة التوبة من رب العالمين. ما - [00:28:27](#)

ما شم الريحه ديال التوبا كيبقى فحال القبض وليس في حال البسط. والله جل وعلا هو الذي يقبض الأنفس وهو الذي يبسط الأنفس من منازل الايمان قبض وبسط وهي اشيء عجيبة جدا من اسرار النفس ومن اسرار الروح لكل انسان سبحانه الله بعض الاحيان حزين لا - [00:28:47](#)

فيما باله قبض نفس من قبضة وبعض الأحيان يكون عندو انشراح واحد النشاط وواحد الراحة لا يدري ما باله ما عارفشاي السبب ديال الفرائض فتلك مؤثرات روحانية على قلب العبد. تكون الذنوب اسبابا في القبض والانقباض - [00:29:07](#)

وتكون الحسنات واعمال البر الصالحات اسبابا في الروح والريحان اسباب في الانشراح وهذا لا يدرك عيني ولا بالحس ولا باللمس وانما يدرك ذوقا. ما عندوش شي طريق اخرى. هداك الصحابي الذي استشهد في المعركة - [00:29:27](#)

فقال لصاحبه اقرأ عني رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام واخبره اني اجد ريح الجنة قالو اني اجد اجد مشي بالمعنى العام لي كنتستعملوها حنا يعني راني لقيت ولا كنلقى لا اجد من الوجدان كنشم اجد ريحا كنشمها - [00:29:47](#)

اجد طيبا كنشم الريحه ديال الطيب راها دايزة. اجد ريح الجنة اي انه بدأ ولما تصعد روحه بعد لا بعدا بدأ يشم عطر الجنة حقائق النفس انما تدرك وجدا بالاحتكاك المؤمن - [00:30:07](#)

ببصائر القرآن وبحقائق السنة. يبصر من خالهما واقع النفس. وتقلباتها قبضا وبسطا ما بين الذنب والمعصية وما بين التوبة والحسنة. ولذلك كانت هذه الكلمات مفاتيح الرضا رضا رب العالمين على ادم وزوجه. فتلقى ادم من ربه كلمات وما ادراك ما هي هذه الكلمات. فتاب عليه بهذا تابعني وليس - [00:30:27](#)

بالتلفظ وحسب ولكنه تعبير معبر عن حقائق وقعت في النفس في نفس ادم وزوجها انكسار وذلة وندم وافتقار الى الله جل وعلا وخوف من الخسران هذا المؤمن هذه اول كلمات نزلت من السماء في شأن التوبة لأنها تعلقت بأول خطيئة بشرية - [00:30:57](#)

فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه. قال جل وعلا انه هو التواب الرحيم. وعبر بالجملة الإسمية ومؤكدة الإسمية بلا تأكيد مؤكدة اصالة لو قلت هو التواب الرحيم او الله تواب رحيم فهو في نفسه توكيل اما وانه قال انه - [00:31:20](#)

ازداد التوكيد توكيدا لما؟ لي ولك ولكل مؤمن بعد ادم؟ يعني باش يقولينا رب العالمين القصة ماشي متعلقة غير بآدم راه بكل انسان تاب الى الله جل وعلا راه بحال بحال - [00:31:40](#)

اذا عليك ان تدخل في سيرك الى الله عبر الكلمات. تقر وتتهم انا درتها تقر لله بين يدي الله ثم تدرك ان لا ملجأ لك من الله الا اليه. ولا

من جا لك منه جل وعلا الابه. وتشعر - 00:31:54

حجم الخسارة باش ما تستاهنش بالدم تقول وهذا ذنب صغير ما كاين باس هذا الذي يغرق الناس في الخطايا والذنوب تشعر بالخسارة بأنك بدل ان وقعت وهبطت. وفرقون كبير جدا بين من يرتقي وبين من يشقى. نعوذ بالله من الشقاء. انه هو التواب الرحيم - 00:32:14

اي ان هذا المنهج الذي انزله الله جل وعلا من السماء وعبر عنه بالكلمات كل من فعله من الخلائق كل من فعل هاد المنهج فإن الله جل وعلا يعامله بنفس الأسلوب وتكون النتائج نفسها فتأب عليه انه هو التواب الرحيم - 00:32:34
اي هو جل وعلا ممتدة توبته. ورحمته شاملة لكل الخلائق. زمانا ومكانا الى يوم القيامة. قصة اية ادم ليست طريفة من الطرائف. نقرأها ونمضي. بل هي خطاب خاطب الله به العباد كل العباد الى يوم القيامة. فنحن - 00:32:54
الذي ندرس هذه القصة في هذا المكان وفي هذا الزمان مخاطبون بهذا المنهج في انفسنا هذا هو القرآن القرآن ماضي شي حاجة نزلت في القرون وتسالا الكلام ديالو اطلاقا بل هو كلام الله جل وعلا مجرد مجرد من قيود الزمان ومن قيود المكان ومن ظن - 00:33:14

اية او سورة انما ترتبط بواقع من وقائع الجزيرة العربية وما عندهاش امتداد في التاريخ وما عندهاش امتداد في كل مكان وفي كل زمان فقد نسب النقص الى القرآن. والقرآن كلام الله جل وعلا. وكلام المتكلم صفة من صفاته. ولا يوصف الله - 00:33:34
الا بصفات الكمال والجلال. ولا يكون القرآن بذلك الا صفة لله من صفات الكمال والجلال. فلا ينسب اليه قلنا اهبطوا منها جميعا. فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. والذين كفروا - 00:33:54
وكذبوا باياتنا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. نعوذ بالله من النار. قلنا اهبطوا منها جميعا وانما الخطاب في هذا الجمع هو لادم وزوجه. لادم وزوجه. لان الشيطان غضب عليه قبل - 00:34:14

الشيطان راه هابط يعني هابط اقول يعني الهبوط هبوط الخطيئة منذ تكبر واستكبر الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين اي حينما ابى ان يسجد لادم من تما راه طردو رب العالمين من الرحمة. ولذلك الخطاب لا يتعلق به في هذه الاية الاخرة - 00:34:34
هنا هذا بيوطو هادي ماضي ديالو مداخلش فيها والدليل على ذلك ايضا انه قال جل وعلا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبعهم الشيطان لا يتبعه ضلة. ما داخلش جاي في الآية. وانما المخاطب بهذه الآية آدم وزوجه وذريتهما. قل نهب - 00:34:54
منها جميعا لانه حينما اهبط ادم فقد اهبط ذريته معه الى يوم القيامة. ذريته التي هي انثى في عالم الذر واذا خاض ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى وثبت في الحديث الصحيح - 00:35:14
ان هذا الخطاب لفطرة الانسان ذرية كان قبل هبوط ادم من الجنة. فحينما قال قل نهبطوا خطاب الجمع الواقع انثى شخصان ادم وحوا جوج لي كاينين مكائيش الثالث مزال مولدوش والولادة انما ستقع بالارض ولم يولد بشر - 00:35:34
قط في السماء. اول ولادة بشرية كانت هنا في الأرض. قلنا اهبطوا منها جميعا. فإذا هاد الخطاب هو خطاب لادم وللذرية التي غادية تكون فهو هبوط الى الأرض اي ان الإنسان سيعيش مرتبطا بالتراب وبعلائق التراب - 00:35:54

وبرغبات التراب من الشهوات. زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث. ذلك متاع الحياة الدنيا. والله عنده حسن المآب. ان الانسان لفي خسر - 00:36:14
الا الاستثناء اذا جاء ليرتقي بالانسان من الهبوط. ليعيده الى موضعه الاول حيث كرم وحيث اسجد له الملائكة ولا يعود الا بالشروط التي انزلها الله جل وعلا الكلمات وكلمات التوبة - 00:36:34

تتضمن كل مقاصد العبودية لله الواحد القهار لان العبودية الحقيقية وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون العبودية الحقيقية الشاملة الكاملة انما هي العمل عملوا على تقديم كل معاني الذلة والخضوع لرب الكون. بالصلوات والزكوات والصدقات وبالفعل - 00:36:54
فعل فعل الخيرات وبالترك ترك المنكرات. كل ذلك انما هو للتعبير لله الواحد القهار عن الخضوع المطلق لهذا القلب البشري لربه رب الكون جل وعلا. والتوبة تلخص هذا المعنى. التوبة هي كمال الخضوع. لأنها خضوع الذي ايقن - 00:37:20

الخطر بل ابصاره ابصارا كأن لديه اليقين المعايين. وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن توكيدات لم تكيد تعابير بعضها يؤكد بعض لنكونن من الخاسرين. من هنا اذا كان الايمان وكان الاسلام في الارض هداية. كأن الارض ظلام وظلمات. فينزل الله عليها شعاع النور -

00:37:40

فمن امن بي سلك عبره بحالا ولات داك النور الطريق كتشد فيه وطلع تمشي لعند رب العالمين فاما يأتينكم مني هدى هو الرسول حامل الرسالة المبعوث بالنور التام. من امن بذلك النور اهتدى اي ابصر. ابصر ماذا؟ ابصر - 00:38:10
الطريقة السالكة الى الله من هنا يدوز وغادي يمشي حتى يوصل لعند رب العالمين يصل الى منزلة الرضى حيث يرضى الله عنه رضى الله عنه هم ورضوا عنه. فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. لا خوف ولا حزن في الدنيا وفي الآخرة. والذين كفروا -

00:38:30

وكذبوا باياتنا. لان النور في الظلام قوي. لما يكون الظلام دير غير شمعة صغيرة كتكون ديك الشمعة قوية وكذلك نور الله جل وعلا في ظلمات النفس. في ظلمات الفتن والجاهلية. نور قوي ولذلك كان - 00:38:50

اية بالايات. الدين حقائق. يعني هذا معنى الآية. الآية هي العلامة الدالة قطعاً. ما فيها شاي الشك والحاجة لي فيها الشك او الظن كتسمى امارة. يعني عندك الإمارة. اما ما فوق الأمانة من الدليل القاطع او - 00:39:10
عام كيتسمى البرهان لأن البرهان هو الشعاع ديال الشمس براهين فأقوى تعبير ليه اية اية حاسمة قاطعة على انها من عند الله على انها هادية الى الله جل وعلا. ولذلك التكذيب بالاية جنون جنون شوف النور - 00:39:30

ديال الشمس تقولي لا هذا الظلام جنون. ومن هنا كان الكفر تعيسا. وكان الكفر انتحارا. دول الكفر تنتحر في الدنيا قبل الآخرة. تخسر حياته الدنيا وتخسر الآخرة. وقلت غير ما مرة انما الذي يتذوق متعة الحياة الدنيا - 00:39:50

مكتنكلمش على الآخرة لي كيدوق الدنيا مزيان انما الذي يتذوق متعة الحياة الدنيا المؤمن هو بوحده اما الكافر فلا يعرف ذوقا ابلد الخلق شعورا واحساسا هو الكافر. للذي يدرك كمال الذوق حقا. المؤمن الذي يبصر - 00:40:10

فيرى بنور الله جل وعلا. يدرك جمال المتعة في الدنيا قبل الآخرة. ويدرك قيمة نعم الله جل وعلا. اما الكافر فانما يشتهي وفرق كبير بين المتع وبين الشهوات الشهوات هي ادراك واحساس حيواني - 00:40:30

اما المتعة الحق انما هي متعة الآخرة والدنيا مقدمات لها بحالا كيعطيك شي واحد الدواقا اطعمة الدنيا ومتع الحياة الدنيا دواقها ولذلك قد تغر متاع الحياة الدنيا قد يغر وقد يكون مسلكا من مسالك العبادة كيف - 00:40:50

اذا لبس عليك ابليس. وظننت انها كمال المتعة. تحولت انئذ الى شهوة. تحولت الى شهوة. اما ان انها مقدمات لكمال المتعة. في الآخرة ذقت حقيقتها حقا. وكان للذتها في نفسك - 00:41:10

جمال العبادة لله جل وعلا. وابصرت فيها في متع الحياة الدنيا. ابصرت فيها جمال الاسماء الحسنى. خلقا وتقديرا رزقا الى غير ذلك من اسماء الكمال والجلال والجمال. من هنا اذ يكون المنهج القرآني كما رسمه الله جل وعلا - 00:41:30

منهجاً ثابتاً لا يتغير ولا يتبدل ويكون منهجاً غالبا باذن الله لان جميع الاذواق تتحطم تحت ذوق القرآن. لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. جهاز التلقي عنده سليم - 00:41:50

قلب وسمع حاضر شهيد ماشي غايب شارد والقلب الصافي المقبل على الله جل وعلا بتوب كتوبة ادم قالوا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. هذا القلب - 00:42:10

يشعرون ويعكس كمال النور ويكون انئذ من المدركين لحقائق القرآن العظيم. جعلني الله واياكم من اهل القرآن اللهم اجعلنا من التوابين واجعلنا من المتطهرين. واغفر لنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم. وصل اللهم وسلم وبارك على سيد الاولين والآخرين -

00:42:30

آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. ودوما يتجدد اللقاء بمشيئة الله تعالى مع تحيات ابو هاجر. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:42:50